



معرض «الحياة في _{ام}ضان»

ومضات في حب الله

جائز أن يكون تأملا إيمانيا منا في صورة لمتعبد لته، أو احتـمال كونه تنـسك حرفي لمصور هام في حال المتعـبدين لته، أو ربمـا هــو فيــض من هذا الشهر المبارك، قفز بعفــوية وسكــن صوراً تضج بالروحانيات. أيا كان التعبير فهو المشهد والروح في (الحــياة فــي رمضان) ذلــك المعرض الذي أقامته جمعية الإمــارات للتصــوير الضــوني في مركز مرايا للفنون في القصباء.

أحمد مصباح الشارقة

عهدنا أن تدون الصورة في ذاكرتها شتى معاني الجمال. آسرة في رحمها أجمل اللحظات السعيدة. كما اعتدنا عدسا وهي تتخفى وتسترق النظر من وراء عدستها لقرصد فعل الفاعل والمفعول به ولأجله. وألفناها حديثا تدون فكرا وعلما وتنقله في لقطة واحدة تعجز أن تدلي بفحوها آلاف الكلمات، لكن هنا في معرض (الحياة في رمضان) كان وقع الصورة مختلفاً وعميقاً، ليس لغايرة مفه وم التصوير في ذاته، إنما لما حملته ذاكرة تلك الصور من عبق أياني فاح وباح في رصد رحلة تنسك ملات الأرض إلى عنان السماء.

من هنا سنقف على أعتاب بعض الأعمال الصورة من مجمل 17 عملا قدمه 13 مصوراً من أعضاء جمعية الإمارات للتصوير اختلفوا في ميولهم المتأملة لحياتنا ﴾





ل→ الرمضانية بأجوائها المفعمة بنور الرحمن. أعمال تباينت في قصصها وأفكارها وحتى زوايا رصدها تبعا لمنظور صاحبها، لكنها في النهاية نمت عن حالة من التبتل لله جمعت جل مصوري هذا المعرض في مقام روحاني، ووحدتهم في رحلة من التأمل والسعي المقدس بين تراتبل الأرض والسماء التي تتجلى في هذا الشهر الكرم.

لقد رصد مصورو هذا العرض في أعمالهم حالات حسية ورموز إيمانية عدة تعلقت بها قلوبنا وتقدست في أبصارنا وعقولنا، تمثلت في هالات من ضياء القمر، وتسبيح وتكبير

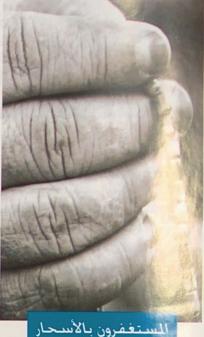
مبتها ين. وروح وريحان ونور قرآن عمر بيوت الله فزادها وهجا وبهاء.

قصة هلال

صور متنوعة ورصد مختلف تمثل في أعمال على شاكلة لوحة (ضياء) للمصور أيمن الحبيب المشارك في المعرض ذلك العمل الذي احتضن الساماء في مراحل لولادة القمار - بداية من كونه هالاً وصولا للبدر في حالة الاكتمال - ليس مجرد رصد فلكي للأجرام الساماوية، إنما قصة مصورة فكي فصلاً من فصول معتقدات أمة ودين اتخذ

رصد مصورو المعرض في أعمالهم حالات حسية ورموز إيمانية عدة تعلقت بها قلوبنا و أبصارنا وعقولنا







الآن "تلك كانت القصة مع الهلال، وفصل من فصول مجلدة أرتسم فيه هذا العرجون من فصول مجلدة أرتسم فيه هذا العرجون القديم موقعا قدسيا في حياتنا، لكن هـلال صورة (ضياء) لم يكن الرصد الوحيد الذي أضاء قبسات النور الروحانية في هذا المعرض، ففي عملين آخرين وعلى خلاف سابقهم زادت الأهلة نورا ووهجا، أولهما بدا فيه الهـلال مبهرا بنور كهـربائي من خلف ضياء طفلة عابدة متضرعة لله في صورة (مضان أهـلاً رمضان). وثانيهما صورة (رمضان أجمل) التي زاد فيه الهـلال بهاء بحضرة بيت الله المتمثل في جامع المغفور

من الهلال رمزاً لها. قصة سردها لنا صاحب العمل بقوله: "منذ عامين تقريبا وبالتحديد في مطلع شهر رمضان أردت أن أخرى الرؤية بعيني الجردة كما يفعل بعض المسلمين، فصعدت إلى سطح مسكني كي أرى الهلال. لكني لم أتمكن من أن أميز بزوغه بشكل قاطع، فما كان لي غير كاميرتي ذات العدسة المقربة (التليفوتو) لكي أرى الهلال، وبالفعل تمكنت من رؤيته والتقاط صور رائعة له. وبعد رؤيتي نتائج التصوير المبهرة قررت أن أكمل ما بدأت وأن ألتقط باقي مراحل الدورة القمرية حتى كونت العمل الذي تشاهدونه

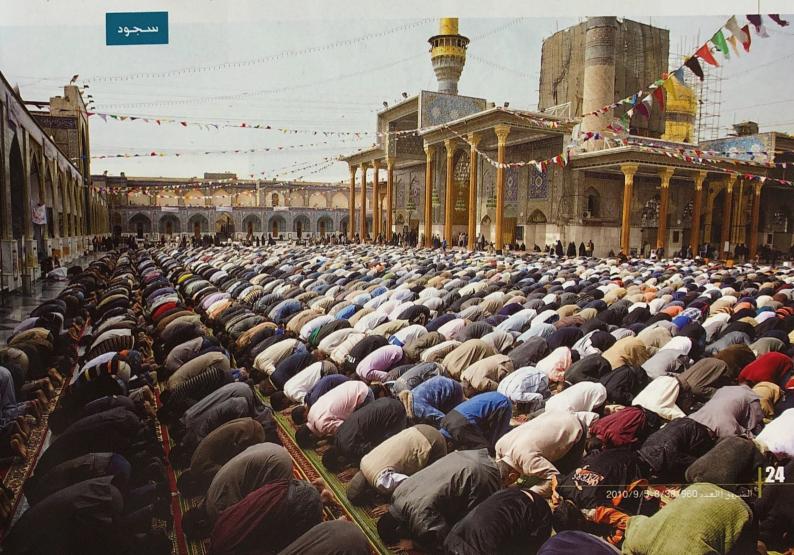


وقف أصحابها من خلفها في حالة تنسك هاموا فيها مع كتاب الله ناقلين إياه حسيا بوميض عدساتهم. وكان أبرز تلك الأعمال صورتي (رمضان شهر الفرقان) و(ربيع قلبي) التي برزت فيهما آيات من الذكر الحكيم. هنا

وحلول القمر في مواقعه، رصدنا جانبا آخر جاء من السماء هو الآخر، لكنه هذه المرة سكن الأرض وعمّرها، أنه القرآن الكريم، وحي السماء المدون في اللوح الحفوظ، فرقان يتلى آناء الليل وأطراف النهار جُلى في عدة أعمال له بإذن الله تعالى الشيخ زايد.

فرقان كريم

في خضم تأملنا الإياني فيما رصدته ذاكرة كاميرا بعض المصورين من ضياء السماء





معلسا الصور صاحب العمل الأخبر فائلاً التقمد عدد الصورة قبيل رمضان بقلبل في جامع السيخ رايد وقد وجدت المعرض مناسباً لغرضها وفي هذه اللقطة أردت والقائمية على العسلم والقائمية على العلاقة الرابطة بين المسلم كل وقدت ودين من خلال دلالية اختيار صورة الكهف والتي غالبا ما تقرأ يوم الجمعة من دون رمضان للتأكيد على قيمة القرآن الكرم، وقد رأيت في العمارة الإسلامية للمسجد خير مساعد وناقل بلف أجواء تلك الصورة لإيصال المعنى، أما عن اليد البشرية فهي رمز ببين تفاعل المسلمين مع القرآن، وكذلك رمز للتواصل البشري بين الرب وعبده".

عودة للأرض

ترانيل قرآنية عمت الصور بنفحاتها العطرة فانتشر اريجها في كل أرجاء للعرض حاملا بين ثناياه حالات من العبادة والتكبير والتسبيح والدعاء والسجود فيض من الروحانيات تخلق بالروح عاليا إلى السحاء من دون أن تنقطع الصلة بمنيت الجسد في الأرض. حال رصدته بعض صور المعرض التي أهتم أصحابها بتنسك عباد لله في مواقف عده مثل صور (الستغفرون

بالأسحار) و(سجود) و(العبادات في رمضان) التي تظهر فيها علاقات قوية وخاصة بين العبد وربه. في هذا الصدد يصرح ناصر علي صاحب العمل الأخير وهو الأصغر سنا بين المساركين ويبلغ 16 عاما قائل: "أردت من خلال هذا العمل أن أرصد العبادات. أردت أن أحث الناس على الإستزادة من تلك الطاعات في شهر الرحمة والغفرة والعتق من النار. أردت أن أخبر الناس بأن رمضان هو شهر أردت أن أخبر الناس بأن رمضان هو شهر العبادات وأنه خاب وخسر من أضاعه. وقد

وضحت ذلك بعمل صورة خمل هذا المعنى وأخرى مخالفة له خت اسم (رمضان لدى البعض) والتي أوضحت فيها أن رمضان ليس شهر الطعام والاستهلاك كما عند البعض منا"

حالات من والتأمل والتدبر عشناها واستقرأناها في صورهذا المعرض. وعاشها من قبلنا مصور احترف ترقب لحظة تعبد للتعبد هام مع الله في رحلة ومضت فيها القلوب بحب الله.



حانب من الافتتاح الرسمي للمعرض